

## الإبداع و الابتكار و التنمية

### البعد المفاهيمي ورؤية الطبيعة في فنون ما بعد الحداثة

م.د. صباح مصطفى نعيم محمد

قسم الرسم والتصوير كلية التربية الفنية

sabahnaim@gmail.com

يعد المنظر الطبيعي واحداً من الموضوعات للصيقة بفن الرسم والتصوير على مدى مراحل التاريخ المختلفة، فكثير من الفنانين برعوا في معالجة عناصره من سماء وجبال وأشجار

فالطبيعة بما تحتويه من عناصر أشجار نباتات هي عوالم مصغرة من اهتمامات البشر، ورمز للإبداع والسحر. وترمز دائماً للحياة وتتشابه فيما يتعلق بالولادة والموت.

ومع بداية القرن التاسع عشر وظهور التقدم التكنولوجي كان للوحة المنظر الطبيعي حضور حقيقي، واستطاعت أن تتطور وتتكيف مع أغلب الاتجاهات والمدارس الفنية من انطباعية، تعبيرية،

إن الشكل المعاصر للمنظر الطبيعي هو تراكيب، يجسد المعنى بواسطة تفكيك المشهد وإعادة تركيب العناصر المكونة له في إطار رؤية ووجهة نظر نقدية تتحد

لم يعد ببساطة في الفنون المعاصرة تجسيد المنظر الطبيعي كاملاً فالمشاهد في فنون ما بعد الحداثة والفن المفاهيمي يرى آثار شظايا فقط وتفكيك لعناصر الطبيعة. فلم يتم عرضها كظاهرة طبيعية فحسب، بل أيضاً ككناية عن العلاقات المجتمعية والمش

ولكن كما أثبت التاريخ، فإن قوة الإشارات إلى الطبيعة (أشجار، نباتات، ... إلخ) في الفن هي وبذلك فإنها تساعدنا على فهم الطبيعة المتغيرة للثقافة البشرية.

إلهام وتقدير جمالي دفعت العديد من الفنانين إلى محاولة تصويرها والتعبير عنها. ومع التطور الهائل في التكنولوجيا والوسائط المتعددة في فنون ما بعد الحداثة، أعطت البعد المفاهيمي للعديد من الاتجاهات الفنية المعاصرة. ومن المؤكد أن تلك المفاهيم قد انعكست على تناول

الطبيعة في فنون ما بعد الحداثة كأداة مفاهيمية للتعبير عن

- 
- 
- يهدف البحث إلى دراسة وتحليل أهم السمات التعبيرية والمفاهيمية في تناول الطبيعة في الفنون
- يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على المتغيرات البيئية والتكنولوجية التي ساعدت الفنان في
- في فنون ما بعد الحداثة قد يساهم في إثراء العمل
- 
- عناصر الطبيعة بكل أنواعها (أشجار، نباتات، منظر طبيعي) كمصدر
- يقتصر البحث على الأعمال الفنية المرتبطة بالطبيعة في فنون ما بعد الحداثة، والفن المفاهيمي.

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لأعمال الفنان المعاصر التي تقوم على تناول الطبيعة، وتحليلها جمالياً وتعبيراً ومفاهيمياً لاستخلاص أهم السمات الفنية والقيم التشكيلية لرؤية الفنان وتعبيره

المعالجات التشكيلية و الفكرية في تناول الطبيعة في الفنون المعاصرة

إن الطبيعة موضوعاً قوياً للعديد من الفنانين على مدار تاريخ الفن وعدد لا يحصى من أعمال الفنانين التي تناولت الطبيعة. وطالما كانت لها سحر خاص لدى الفنان، بجمالها، وفرادتها، وهشاشتها، فنرى الفنانين وقد قاموا بتفسيرها والتعبير عنها. فهي ظاهرة من المستحيل تخيل الحياة بدون عناصرها. فلوحات المنظر الطبيعي، هي تصور الواقع في أنقى صورها، مستوحاة من جمال الطبيعة والمناطق المحيطة بها، فالفنان يبحث دائماً عن مصدر إلهام لنقلها كموضوع لفتد في الحقيقة إن العلاقة بين لوحة المنظر الطبيعي والواقع علاقة رمزية بقدر ما تحمله من حياة

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تناقص بالتدرج الاهتمام والتركيز على القصص والشخصيات النبيلة، المرتبطة بالمنظر الطبيعي في أعمال الفنانين، وأصبح المنظر الطبيعي

و استطاع من خلال أسلوبه المميز ان يعبر عن احساسه اتجاه المنظر الطبيعي

برسوماته حول الطبيعة ، و عدت اعماله من اهم دوافع فن المنظر الطبيعي

وبرع الإنطباعيون في تجزئة الألوان المتممة وإظهار تتبع الإحساسات البصرية الناتجة عن تغير الضوء كما في أعمال الفنان مونيه يقول " ان الموضوع الحقيقي لكل لوحة هو الضوء ...الضوء هو شكل من اشكال السطوح ثلاثية الابعاد و مع تغير الضوء تبدو الاشياء التي تضاء و

الطبيعي حضور حقيقي واستطاعت أن تتطور وتتكيف مع أغلب الاتجاهات والمدارس الفنية الأوروبية الحديثة، فجاءت الطبيعة تظهر في أعمالهم عية أو سريرية أو رمزية، لقد أتقنوا صنعها للتحدث من خلالها، فنرى أصوات

الموضوعات، ويعبر عن النباتات بلمساتة القوية وحساسة فائقة ويوضح ذلك

الأشياء وكأنها عمود أو كرة أو قمع ليؤكد الثقل والرصانة والصلابة للطبيعة وعنصر النبات  
اساس الاشكال وجوهرها ، فالعنصر البنائي في

رمزية واخر تزيينية ، فجاءت عناصره اختفت منه  
، تطرزها الزخارف والخطوط وتدرج هائل في لمسات الفرشاة

حيث يعتني بالتفاصيل الدقيقة الممزوجة بالخيال

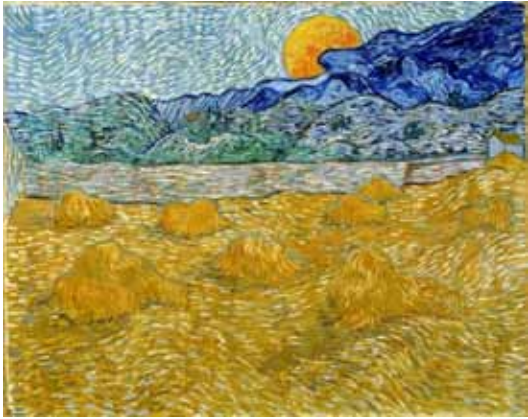
في تناول الطبيعة على الاختزال والتبسيط لتحويلها إلى مساحات شبه هندسية



شكل (2) تيرنر Turner، الغروب ، 1835 زيت على توال



شكل (1) جون كونستابل john constable 1802 - زيت على توال



شكل (4) فان جوج Van Gogh ، منظر طبيعي مسائي



شكل (3) كلود مونية Cloud Monet ورد النيل 1907 زيت على توال



شكل (6) جوستاف كلميت Gustave Klimt



شكل (5) بول سزان Paul Cezanne 1899



شكل (8) بابلو بيكاسو Landscape ، 1908 ،



شكل (7) هنرى روسو , Henri Rousua 1880



شكل (9) بيتت موندريان Piet Mondrian- الشجرة 1912





و أيضا متحرر من المهارة الحرفية لدى الفنان ، فالفكرة هي فن المفهوم ، و هي الاداة

بعد الحداثة (تحليل نقدي) الألف كتاب الثاني، ترجمة أحمد الشامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
( د. أسعد عرابي: مقال بعنوان تزاوج أنواع الفنون في نزعة ما بعد الحداثة، جريدة الفنون/ شهرية فنية/ تصدر عن المجلس الوطني للنق

وكذلك التأثر بالحركات الفنية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين  
محاولات مارسيل دو شامب و الحركة الدادية الجديدة الذي

متحررة من القيود الاجتماعية ،و الثقافية ،و الشكلية ، و الطرق  
حيث تخطى تحويل الواقع الى عمل فنى ، حيث ا

، ففية يكون المفهوم الذى يوجد خلف العمل وليس الاسلوب او التكنيك هو الاساس  
الذى يتم تنفيذ العمل من خلاله ، " وهنا يتم توصيل المفاهيم و الافكار من خلال النصوص المكتوبة و

---

عبد الحميد : الفنون البصرية وعبقورية الادراك ، دار العين للنشر ،

# الإبداع والابتكار والتنمية

كان الفن المفاهيمي يتحرر من القيود الاجتماعية الثقافية ولكن بمنطلقات فكرية خاصة، "وبدأ الفنان يتمتع بفضاء واسع من الحرية جراء التعبير بأشكال ومواد يبتكرها بنفسه، ذلك باختصار المسافة التوجه نحو العمل بمادة العالم بشكل مباشر بدلاً من الخيال"

الفن المفاهيمي يتضمن العديد من الممارسات والاتجاهات الفنية، وقد سعت هذه الاتجاهات إلى الابتعاد عن العمل الفني التقليدي واستبدالها بالأفكار والمفاهيم والمعلومات التي تمس الفن. من المفكر والفنان والفيلسوف والعالم إلى فهمه للطبيعة والإلمام به مادته الأساسية لكي يستمد المنهج التشكيلي، وتفتح آفاق الفنان ليسعى إلى تحديد ذلك الفرق بين الطبيعة والفن، وما يكتنفهما من تغير وتحول وما يمكن أن يوجد وراءها"

فهم الطبيعة، وبعد ظهور المنهج التجريبي، أصبحت الطبيعة مجالاً مهماً للتجربة والتنفيذ والإبداع المرتبطة بخيارات الفعل الإنساني بكل تجاربه العلمية والفلسفية.

إن الشكل المعاصر للمنظر الطبيعي هو تراكمي ومعقد يجسد المعنى بواسطة تفكيك وإعادة العناصر المكونة للمناظر الطبيعية، لا يهم في هذه النوعية تصوير عناصر مثل الأحجار والمياه والأشجار والنباتات، وإنما الأهم هو تشكيل تفكيك المنظر الطبيعي في إطار رؤية ووجهة نظر نقدية

"وبسبب الوتيرة الفائقة لتطوير التكنولوجيا، فإن النظم التي تجرى فيها حياتنا تهيم بشكل متزايد على الانتشار والتشتت، وخبراتنا في الطبيعة. وإذا كان من الممكن أن تظل على هذا النحو،

فعندما يبحث المشاهد على المنظر الطبيعي أو الطبيعة بشكلها العام المتعارف عليه كاملاً من ، فربما سوف يجد آثار شظايا أو منتجات ميكانيكية لهذا



شكل (11) أليسون مويت سوجا Alison Moritsugu ،



شكل (10) أندي جولد ورثر Andy Goldsworthy – حجرة خشب



شكل (13) سيكوساتو Seik Sato



شكل (12) ران أوريتير – امواج – زينب على توال



شكل (14) بيرد أويورازن ل Beard Oyarzun

مجمل أعماله، يجادل كيفر مع الماضي، والقضايا المثيرة للجدل من التاريخ الحديث، وتعكس أعماله  
 مواضيع من الحكم النازي، وتشيد أعمال كيفر وبشكل خاص بالفن المفاهيمي.  
 "إن اهتمام كيفر بالتصالح مع الماضي النازي عن طريق تجاوز المحرمات  
 ضد الأيقونات البصرية واللفظية، فإن وزن التاريخ واضح وبشكل قوي في أعمال كيفر، وتتميز برغبة

وتعكس الأعمال دائماً هاجس كيفر بالأساطير والتواريخ الماضية  
 على افتتانه بالطبيعة التحويلية للكيمياء (الخيمياء).

تحويل الرصاص إلى ذهب ويسمى سحر، وبصفتي فنان لا أفعل شيئاً مختلفاً، أنا فقط أسرع التحويل

أعمال كييفر تضم مواد مثل القش والرماد والطين والرصاص والصدف والعديد من الدعامات المعدنية وأطباق الأقمار الصناعية... إلخ ويبنى بها كييفر طبقات متداخلة على سطح اللوحة، وتبدأ كل قطعة كمنظر طبيعي ويتم ذلك العمل بدقة شديدة في توازن تام، وتذوب الزمن، ثم يقوم بفعل ذلك مراراً وتكراراً، حتى تتكسر وتتفتت، ولكنها لا تزال تتغلغل بالكامل وتهيمن على المظهر الخارجي للعمل، وهذا ما يميز أعمال كييفر.

بجانبيها بأنك نمل صغير للغاية عند رؤيتها، ففي بعض الأحيان من الجيد أن تشعر بعدم أهميتك" إن استخدام كييفر للعديد من الخامات الطبيعية والمواد المصنعة التي يبني بها أعماله بجانب الألوان الواقعية التي تميل إلى الرمادي والبنّي في كثير من الأعمال، تجعل ما يراها بأنه في عالم حقيقي واقعي وأنه جزء صغير من هذا الصرح الضخم، فأبعاد العمل الفني والفراغ الهائل والتقاء السماء والأرض في تدرج مع تحلل وتفتت وإذابة المواد الطبيعية والصناعية تجعلك في سحر لوحات كييفر



شكل (16) انسلیم کیفر Anselm Kiefer ،



شكل (15) انسلیم کیفر Anselm Kiefer ، زهرة الرماد ،  
 2007:2012 ، خامات متعددة على توال



شكل (18) انسلم كيفر Anسلم Keifer



شكل (17) انسلم كيفر، Anسلم Keifer بورتريه اشجار

منحوتاته الخشبية في سياج بناء خشبي قديم رآه من خلال نافذة مرسمه في ساوابولو. ومع مرور الوقت بالعوامل الطبيعية وتدهور متفصلاً إلى طبقات وألوان متعددة، ومن ذلك الحين بدأ الفنان يجمع الأسوار القديمة والأخشاب من مواقع البناء وتحويلها إلى منحوتات فنية.

رائعة كالأورام المتضخمة العملاقة أو الجذور التي

ببطء على المساحات التي تقطنها وهي تكسر الأبواب والجدران والأرضيات والسقوف

أن إبداعات أوليفيرا الخشبية المصنوعة من الخشب الرقائقي والمهملة تغزو كل ركن يمكنها أن تصل إليه ولا تتوقف أبداً "ويطلقون على تلك الأعمال "انتقام الأشجار" فهنريك يجعل منحوتاته المخيفة تبدو وكأنها جذوع وجذور أشجار زاحفة تخترق الجدران والأرض والأسقف أو حتى مب



ريك أوليفيرا مفتون بالتفاعلات بين البناء الصناعي والأشكال العضوية، وغالباً ما تحتل مساحة واسعة من صالات العرض بإمكانيات متعددة من المواد المعاد تدويرها، "قهي تعبر رمزيًا عن التحول التطوري في الهندسة المعمارية من الكهوف التي كانت بمثابة مأوى للرجال والنساء م



شكل (20) هنريك أوليفيرا Henrique Oliveira



شكل (19) هنريك أوليفيرا Henrique Oliveira

مارتن روث هو فنان نمساوي المولد، معروف بعلاقته القوية بالطبيعة حيث أن عمله يهتم به في المقام الأول، روث هو القائم على إنشاء أعماله في فنه. "يعمل مارتن روث مع الكائنات الحية التي تستجيب أو تتطور وفقاً لأنماط ظروف الإعداد الذي بدأ في بنائه وكثيراً ما يفحص (يتناول) عمله كيفية إدخال عنصر عضوي يمكن أن يعيد تعريف السطح أو الجسم أو يرتبط بالفضاء المحيط به" ردود فعل ضد علاقتنا بالعالم الطبيعي الذي حل محل فكرة الط من إحدى أعماله حيث تنمو خصلات العشب على أنماط متاهة من السجاد الفارسي، وهذه الحالة هي مركزية السجاد الفارسي الذي ينمو فيه العشب على غبار التاريخ. وقد استلهم هذا العمل من دراسة الفيلسوف ميشيل فوكو الايتروتوبيا، وهي الفضاءات الموجودة والغير موجودة.

كتب فوكو أن "الحديقة عبارة عن سجادة يرسوا عليها العالم بأسره من أجل تحقيق الكمال السجادة هي نوع من الحدائق التي يمكن أن تتحرك عبر الفضاء"  
الطبيعة هي تطبيق أو شيء يستمعون إليه من أجل النوم،  
يخلق رد فعل قوي لأنهم لا يعتقدون أن العشب أو الأشجار  
فيقول: "عندما قمت بعمل القطعة التي كنت أزرع فيها العشب على  
السجاد الفارسي، كانت اللحظة التي أحببتها أكثر عندما كان الناس يلمسونها، ويدركون أنها تعيش  
وتتمو وإنها حية. فكرة أن شيئاً ما يمكن أن يكون حياً هو أمر مروع لأن كل شيء نظيف جداً ومغلق  
وفي عمل آخر قد أنشأه تحت الأرض، في محاكاة للغابات والأشجار، حيث قام بتغطية الجدران  
بورق في منتصف المساحة وجاء بثمانية أطنان من التربة، و  
ضوء الفلورسنت القوي. وقد أنشأ نظاماً تزداد فيه قوة الأضواء فوق صفوف النباتات الخزام في علاقة  
مع أصحاب الرأي العام المباشر، مع تويتر، فرأى أصحاب النفوذ تزيد من قوة الإضاءة فتت  
فإن محاكاة روث العجبية توضح التقارب بين الهياكل  
النفسية التي تدعم سياستنا والحياة المحسوسة للأمركيين

أردت أن أشير إلى أن هذا الوضع العبثي والحزين هو أحد أعراض السياسة



شكل (22) مارتن روث Martin Roth



شكل (2) مارتن روث Martin Roth



شكل (24) مارتن روث Martin Roth



شكل (23) مارتن روث Martin Roth تجهيز في الفراغ ، ينمو العشب على البساط الفارسي

أشكال متعددة من الأسمنت، نفايات الرخام،

الصلب، ورماد الفحم كمواد نحتية، يسكنها خليط معقد من الأنواع النباتية الأصلية

نرى أعمال الفنان نورث "أشبه بالترميم أو التلاعب المتعمد في مكونات

بيئة ما لجعلها قادرة على الحفاظ على الحياة"

نشاهد أعمدة نحتية كبيرة تتكون من مجموعة من الرخام والخرسانة المليئة بالنباتات الرقيقة،

ومن المفترض أن يكون تشكيل العمل بمثابة بقايا من علم الآثار مع المعرفة النباتية الموسوعية. فملاً

نورث الأعمدة بالنباتات الأسترالية وصنع الأعمدة من النفايات، فتصميم كل دعامة

المحلية تنمو في بناء من الخبث والنفايات الصناعية في حالة تآكل. إذ أن أعمال الفنان نورث "هي تفاعل الفنان مع الحياة، وقد اقتبس إحدى كلمات كارلو ماركس "كل ما هو صلب يذوب في الهواء" تستحضر هذه المنحوتات غير العادية في وقت واحد أفكار



شكل (25 ، 26 ، 27 ، 28 ) جيبي نورث

### Ardan oznenoglu

لقد ابتكر الفنان أردان فن النحت الزجاجي ثلاثي الأبعاد لشجرة " من خلال استخدام مواد حساسة مثل طبقات من الزجاج أو الورق ، فهو يعيد تعريف الأشياء اليومية في فيقوم الفنان بتكسير أو تحليل الشجرة إلى صفوف من الزجاج المطلي يدويا ، فتبدو ، فتبدو اشبه بورقة واحدة مجردة تماما ، ومن خلال دمج الأجزاء في صفوف متكررة ، فأنها تعطي حياة جديدة للشجرة التي تغير مظهرها بناء على موضع المشاهد شكل (30 31



شكل (30) أردان اوزمان أوغلو Ardan Oznenoglu



شكل (29) أردان اوزمان أوغلو، Ardan Oznenoglu الشجرة الحمراء، 2012، رسم على زجاج

### Elin Thomas

عظم الناس يرفضون العفن ، تلك النوع الذي يظهر على بقايا الخبز القديمة ، ولكن ليس الفنان إلين توماس " فهي تستخدم أطباق ترى في أعمال فنية فأنها تخلق مزيج من خيوط التطريز والكروشيه والتلبيس الأبر لخلق نسيج فريد لتأثير الشعر الصغير الذي ينشر من جراثيم الغزل" فهي قادرة على إعادة الشكل (العفن) لأحدى العناصر إلى حالة من الجاذبية والجمال

33 32

### Jorg Mayet

1962 في لاهافانا " فهو فنان كوبي الأصل يدافع عن الدلالات السياسية في أعماله وكذريات بلده الأم واستعارة التعبير عن المعني وأسس الهوية الثقافية وعالمية

روابطنا بين التفاؤل ومواضع الخسارة ، والحنين إلى الوطن لقد تم إنشاء العديد من الجشيرات الوهم



شكل (32) الين توماس

شكل (31) الين توماس

المفرطة في الواقعية المصنوعة من اسلاك كهربائية وعجائن ورقية وطلاء ونسيج لخلق هذا العمل  
 المبهر لتجسيد تجربته بين الاعتراب والحنين شكل (34) 35



شكل (34) جورج مات

شكل (33) الين توماس



